رابط المادة على منصة باحث

١. شرح الوابل الصيب من الكلم الطيب)درس ١(الشيخ د. عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد فيقول الامام ابن القيم عليه رحمة الله في كتابه الواجب بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة - 00:00:00
الا بالله العلي العظيم. الله سبحانه وتعالى المسؤول المرجو الاجابة ان يتولاكم في الدنيا والاخرة. وان يصبر عليكم نعم انه ظاهرة وباطنة. وان يجعلكم ممن اذا انعم عليه شكر. واذا ابتلي صبر واذا اذنب استغفر. فان هذه الامور الثلاثة - 00:00:20
عنوان سعادة العبد وعلامة فلاحه في دنياه واخراه. ولا ينفك عبد عنها ابدا. فان العبد دائم التقلب بين هذه الاطباق الاول نعم من الله تعالى تترادف عليه. فقيدها الشكر وهو مبني على ثلاثة اركان - 00:00:40
الاعتراف بها باطلا والتحدث بها ظاهرا وتصريفها في مرضاة وليها ومثليها ومعطيها. فاذا فعل ذلك فقد شكرها ومع تقصيره في شكرها الثاني محن من الله تعالى يبتليه بها ففرده فيها الصبر والتسلي والصبر - 00:01:00
النفس عن التسخط بالمقدور وحبس اللسان عن الشكوى وحبس الجوارح عن المعصية كاللطم وشق الثياب ونتف الشعر ونحوه. فمدار على هذه الاركان الثلاثة. فاذا قام به العبد كما ينبغي انقلبت المحنة في حقه منحة. واستحالت البلية عطية وصار المكروه - 00:01:20
فان الله سبحانه وتعالى لم يبتلي ليهلكه. وانما ابتلاه ليمتحن صبره وعبوديته. فان لله تعالى على العبد عبودية في الضراء كما له عبودية في السراء. وله عبودية عليه فيما يكره. كما له عبودية فيما يحب. واكثر - 00:01:40
يعطون العبودية فيكفي ما يحبون. والشأن في اعطاء العبودية في المكاره ففيه تفاوت مراتب العباد. وبحسبه كانت منازلهم عند الله تعالى. فالوضوء بالماء البارد في شدة الحر عبودية. ومباشرة ومباشرة زوجته الحسناء التي يحبها - 00:02:00
ونفقته عليها وعلى عياله ونفسه عبودية. هذا والوضوء بالماء البارد في شدة البرد عبودية. وتركه المعصية التي اشتدت دواعي نفسه اليها من غير خوف من الناس عبودية. ونفقته في ونفقته في الضراء عبودية. ولكن فرق عظيم بين - 00:02:20
فمن كان عبدا لله في الحالتين قائما بحقه في المكروه والمحبوب فذلك تناوله قوله قوله تعالى اليس الله بك عبده وفي القراءة الاخرى عبادة وهما سواء. لان المفرد مضاف فيعم عموم الجمع. فالكفاية التامة مع العبودية - 00:02:40
والناقصة مع الناقصة. فمن وجد خيرا فليحمد الله. ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه. وهؤلاء هم عباده الذين ليس عدوي عليهم سلطان. قال تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان. ولما علم ولما علم عدو الله ابليس ان الله تعالى لا يسلم - 00:03:00
عباده اليك ولا يسلطهم عليهم ولا يسلطه عليهم. قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين. لا يسلم لا يسلم ولما علم عدو الله ابليس ان الله تعالى لا يسلم عباده اليه ولا مم ولا يسلط عليهم - 00:03:20
قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين. وقال تعالى ولقد صدق عليهم ابليس ابليس ظنه فاتبعوه الا بريقا من المؤمنين وما كان له عليه من سلطان الا لنعلم من يؤمن بالاخرة ممن هو منها في شكل. فلم يجعل لعدوه - 00:03:40
على عباده المؤمنين فانهم في حرزه وتلائته وحفظه وتحت كنفه. وان اغتال عدوه احدهم كما يغتال اللص الرجل عن فهذا لابد منه لان العبد قد بلي بالغفلة والشهوة والغضب ودخوله على العبد من هذه الابواب الثلاثة وليحترز العبد محترس - 00:04:00

فلابد له من غفلة ولا بد له من شهوة ولا بد له من غضب. وقد كان ادم ابو البشر صلى الله عليه وسلم من احلم الخلق عقلا واثبتهم ومع هذا فلم يزل به عدو الله حتى اوقعه فيما اوقعه فيه. فما الظن بفراسة الحلم؟ ومن عقله في جنب عقل - 00:04:20

ماشي ثم الظن بفراسة الحلم ومن في جنب عقل ابيه كطفلة في بحر. ولكن عدو الله لا يخلص الى المؤمن الا غيلة على غرة وغفلة. فيوقعه ويظن انه لا يستقبل لا يستقبل ربه عز وجل بعدها. وان تلك الوقعة الوقعة قد اجتاحته واهلكته. وفضل الله تعالى ورحمته وعبده ومغفرته - 00:04:40

وراء ذلك كله. بسم الله الرحمن الرحيم. نحمد الله ونستعينه ونعوذ به من شرور انفسنا ومن سيئات في اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:05:10

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحابته وسلم تسليما كثيرا وبعد هذا الدعاء الذي افتتح به الامام رحمه الله ابن القيم لمن يسمع كلامه او يقرأ كتابه - 00:05:30

دعاء جامع اذا وقع في اخلاص صدق واقبال من القلب على الله جل وعلا فيرجى ان يكون من انفع من انفع العمل الذي يعمله الانسان. وهو دعاء جامع. جوامع الكلم - 00:05:50

كون الانسان اذا انعم عليه شكر واذا ابتلي صبر واذا اذنب استغفر. هذه الامور اذا اجتمعت في عبد فقد اجتمع فيه الخير كله وهذا الدليل على سعادته وانه اريد به الخير. وذلك كما ذكر ان العبد - 00:06:10

عبد لله جل وعلا. والله جل وعلا هو الذي اوجده من العدل. وازاح عن كل ما يعسره في مسيره او في منشأه وجلب له كلما يصلحه لانه ربه. والرب هو الذي يرد عبده بالنعم ويربيه - 00:06:40

بانواع الامور المصلحة له. سواء كان مطيعا او غير مطيع. لان هذا من مقتضى ربوبيته جل وعلا. لهذا جاء الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا احد اصبر على اذى سمعه من الله. يجعلون له الولد ويعافيهم - 00:07:10

ان يرزقهم يعني ان نعمه تدر عليهم وهم يشركون به ويكفرون به ويقابلون ذلك بالمعاصي ومع ذلك يعطيهم النعم. يعافيهم في ابدانهم ويرزقهم. الشيء الذي تبقى به حياتهم. فكل مخلوق لا بد انه يتربى - 00:07:40

ويعيش ويحيا بنعم الله جل وعلا. لا ينفك عن هذا ابدا. هذا بالنسبة للخلق عموما هذه النعم نعم الحياة والصحة ونعم ازالة المرض ودفعه ورفعه اذا نزل ونعم الرزق وارغاد العيش. وكثرة - 00:08:10

والاولاد وسعة البيت وما اشبه ذلك هذا يشترك فيه كل احد يشترك فيه المؤمن والكافر والبر والفاجر. لان الله جل وعلا يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب ولكن النعم الحقيقية التي يعجز كل احد عن شكرها - 00:08:40

ولكن الله جل وعلا يكفيه لوسعة فضله واحسانه القليل عن الكثير يكفيه الشكر القليل عن النعم الكثيرة. فهي نعم الدين. نعم الهداية نعم معرفة الله جل وعلا. وعبادته. هذه لا توازيها نعمة من النعم التي - 00:09:10

تتعلق في الدنيا لو جمعت للانسان كلها. من اول الدنيا الى اخرها. لو جمعت لانسان لا توازي جزءا من اجزاء هذه النعمة نعمة الهداية الله جل وعلا هدى عبده فهذه النعمة التي يعجز عنها العارفون عن شكرها - 00:09:40

ولهذا روي ان نبي الله داود عليه السلام قال يا ربي كيف اشكرك كيف اشكر نعمك والشكر منك كيف اشكر نعمك؟ والشكر نعمة من نعمك فاوحى الله جل وعلا اليه الان شكرت النعمة - 00:10:10

يعني الاعتراف الاعتراف بالتقصير الاعتراف بالعجز الانسان يعترف بانه عاجز عن اداء نعمة الله جل وعلا يكفي هذا في اداء الشكر الذي يعفي يرضى الله جل وعلا به والا ما يمكن مخلوق - 00:10:39

ما يمكن مخلوق ان يشكر الله على ما ينبغي. ولهذا كان سيد الخلق محمد صلوات الله وسلامه عليه يقول لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك لا احصي ثناء عليك - 00:11:05

فالخلق كلهم لا يحصون الثناء على الله جل وعلا وانما اذا اعترف الانسان وانقاد لربه جل وعلا وادى بالنعمة التي اعطيها ادى العبادة استعمل النعمة في العبادة حسب ما يستطيع - 00:11:26

فهذا هو المطلوب للانسان. وهذا هو عنوان السعادة. ان يكون الانسان سعيدا في ذلك. واكثر الخلق يقابلون النعم بالاساءة يقابل النعمة بالمعصية ولهذا جاء في جوامع كلم الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:11:51

انه قال نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الفراغ يكون الانسان فارغ يكون الانسان فرغ ما في شغل ما عنده شغل وكونه يهمل هذا هذا غبن. غبن عظيم والصحة لان الانسان لا يدوم فارغا ولا يدوم صحيحا. لابد ان يمرظ - 00:12:17

لابد ان يقع في المرض الذي يمنعه من اداء الشكر واداء العبادة وهذا قريب لان عمر الانسان قصير فاذا وقع فيما يمنعه من العبادة واداء الشكر اصبح ما مضى ما مر عليه من الصحة كانه قليل جدا - 00:12:56

كأنه لم يكن شيء وكذلك الفراغ كونه غير مشغول والشغل قد يكون بالموت. يشغل بالموت واذا حصل الموت انقطع العمل فلا استعتاب بعد ذلك ولا استدراك ما يستطيع ان يستدرك ما مضى - 00:13:23

ثم كون الانسان مقصر بشكر نعمه امر ظاهر وجلي لان الامر لو تعدوا نعمة الله لا تحصوها في كل نفس تتنفسه عليك نعم. نعم عظيمة وفي كل لحظة تمر عليك نعم من الله - 00:13:50

وهذا هل العمر الذي يهبك الله يهبك الله جل وعلا اياه ما له قيمة اذا استعمل في الطاعة. ما يمكن يقدر بقيمة. ابدا لان به يكتسب قرب الله وتكتسب الجنة التي فيها الحياة الابدية - 00:14:18

اما اذا ضيعه وتركه فانه يسافر الى عذاب الله. والسفر قريب جدا يوم وليلة ثم يصبح في المقابر هذا ليس بعيد قريب جدا يمر عليه يوم وليلة وشهر وسنة فتمضي كانها لم تكن شيء. واخر ما - 00:14:43

اخر ما يكون ان يكون مات قيل انه مات. فانقطع عمله واصبح ما يستطيع انه يستعجل في معصية واحدة يتوب منها او يزداد حسنة واحدة ومع ذلك الامور التي تحذرنا التي تحذرنا عن هذا كثيرة جدا - 00:15:18

والله جل وعلا نبهنا عليها واخبرنا في اخبارات كثيرة وذكر لنا قصص من مضى قبلنا وما وقع له حتى نعتبر بذلك. وقال لقد جاءكم النذير النذير هو رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:15:43

وليس خاصا به بل هو النذير يعم ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم من اخص من اخص النذر والا النذير كونك رأيت فلان مات هذا نذير لك وكون المرض اصابك يوما ما - 00:16:10

هذا نذير ينذرك وكون الشيب وقع في رأسك في شعرك نذير لانه ليس بعد الشيب الا الموت سيأتي فالنذر كثيرة التي تنبه وتحذر ومع ذلك اكثر الناس ما يستفيد بالنذير الذي يأتيه - 00:16:35

ولهذا قال بعض المفسرين في قوله لقد جاءكم النذير يقول هو الشيب وفي حديث الرسول صلى الله عليه وسلم يقول معترك المنايا بين الستين والسبعين معترك المنايا وفي الحديث من امهله الله جل وعلا ستين سنة فقد اعذر منه - 00:17:04

فقد اعذر الي يعني قام العذر عليه فلا عذر له معنى اذر اليه يعني انه اصبحوا لا عذر له لأنه هو المهمل اهمل الشكر يتطلب التوفيق من الله جل وعلا. والتوفيق لا يكون الا باسباب. اسباب يعملها الانسان - 00:17:31

من اسبابها من اسباب التوفيق الدعاء والتضرع والذل لله جل وعلا والانكسار والاعتراف بالتقصير ثم التعبد تعبد الله جل وعلا بدعائه ان يدعو هو ان يؤدي ما افترضه عليه وليس معنى ذلك انه لا يقع في في ذنب لا - 00:17:59

الذنب لابد منه. لابد ان يقع في ذنب كلكم خطاء وخير الخطائين التوابون بنو ادم كلهم لابد من من الخطأ وهذا امر خلق الناس له ولابد لابد ان يذنبوا ولا في احد معصوم ابدا - 00:18:32

الا الذين خلقهم الله جل وعلا لطاعته مثل الملائكة فالملائكة عالم اخر انهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون. اما بنو ادم فكلهم خطاء. وخير الخطائين التوابون. حتى الرسل - 00:19:01

عصمتهم فيما يبلغون عن الله جل وعلا العصمة التي جعلها لهم في البلاغ في التبليغ اما اخطاء تقع منهم فلابد ان يقع منهم ولكن الله ينبههم عليها ثم يصبحون بعد التنبيه احسن منهم قبل ذلك - 00:19:23

التوفيق ولان الله جل وعلا يحب التوابين فلا بد ان ينالوا نصيبهم من هذه المحبة ولا يحرمهم الله جل وعلا من محبته كذلك اسماؤه

من اسمائه الغفور فلو لم يكن بنو ادم عندهم ذنوب كيف يكون اسمه الغفور؟ كيف يظهر - 00:19:49
اثر اسمه جل وعلا ومن اسمائه التواب ولو لم يكن هناك من يذنب فيتوب ما ظهر اثر هذا الاسم ومن اسمائه جل وعلا الرحيم في معاني اسمائه جل وعلا كلها تدل على ان او كثير منها - 00:20:20
على ان مقتضى الخلق الذين خلقهم لابد ان يقعوا في مخالفة فيتوب عليهم وتظهر اثار اسمائه جل وعلا فيهم وانما الشأن كون الانسان لا يبارز جل وعلا بالمعاصي على انت. وكونه لا يهمل - 00:20:46
امر ربه جل وعلا ولا يهتم به اما اذا اهمله وصارت صارت الدنيا هي اكبر همه وهي مبلغ علمه اما الدين فيتركه جانبا يقول اذا تفرغت واذا كبرت سوف التفت اليه. هكذا - 00:21:09
تصور بعض الناس يقول التدين لا لكبار السن وهل جاء هذا خبر من معصوم بانه يبلغ السن التي يريد اكثر الاموات اكثر الاموات يموتون قبل بلوغ السن كما هو مشاهد - 00:21:36
اكثر من يموت الشباب ولهذا وشاهدوا ذلك انظر الى الناس الذين امامك انظر من فيهم الذي بلغ الستين والسبعين تجده قليل جدا تجدهم قلة في الناس ايش معنى هذا؟ معنى هذا ان الموت يأخذ - 00:22:07
الشباب يأخذهم قبل كبر السن وهذا لو نظرت الى سائر الناس في كل مكان لوجدته صحيح ولابد الانسان يهتم بامره ويهتم بالمستقبل مستقبل الانسان ما هو لابد ان يبني مستقبله - 00:22:35
وبناء المستقبل ليس ان يتحصل على وظيفة او يتحسر على شهادة او يتحصل على متجر او يتحصل مثلا على امارة او ما اشبه ذلك من امور الدنيا هذا مستقبل ضعيف جدا بل هو موهوم لانه يزول عن قرب وينتهي كان لم يكن - 00:23:01
وانما بناء المستقبل الحقيقي ان تبني قبرك ان تعمل الصالحات ان تتسابق معا مع من يهتم في الباقيات الصالحات فهي خير عند الله خير من طلب وخير عاقبة هذا هو بناء المستقبل الحقيقي - 00:23:29
وهذا لا بد ان يبنى على اساس متين. لا يتزعزع واساسه شيئا احدهما معرفة ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم لا بد من ذلك ان تعرف الدين الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم وتعمل - 00:23:58
على وفق امره الذي امرك به هذا واحد الاساس الثاني ان يكون العمل خالصا لله جل وعلا ليس فيه شيء لغيره اذا وجد هذين الشيئين وان كان العمل قليل ما يلزم ان يكون كثير - 00:24:27
وان كان العمى القليل فهذا عنوان السعادة وهذا من الشكر العظيم الذي اذا حصل الانسان فهو على طريق مستقيم اذا سار عليه وتمسك به فلا بد ان يصل الى ربه. لا بد ان يصل الجنة - 00:24:51
الاظافة التي سيظيفك اياها رب العالمين بعد الموت تصل اليه ان يكون السير العمل على وفق هذين الاساسين وان لم يكن كثيرا اما اذا كان العمل بالتخبط وبالظنون وبالاستحسان وبكون الانسان وجد الناس يعملون اعمالا - 00:25:13
فعمل مثلهم فهذا لا يفيد شيء والنفوس اشربت في حب البدع وهذا شيء عجيب تجد الناس يحرصون على الامور المبتدعة اكثر من حرصهم على الفروض التي افترضها الله جل وعلا. ما السبب - 00:25:48
السبب في الواقع هو الجهل والنفوس تريد ان تتفلت من الامور التي الزمت بها وتذهب الى امور هي التي تخترعها وتريدها الشيء الثاني ان هناك قادة يزينون هذه الامور قادة من العلماء - 00:26:14
وعلماء السوء ما هو العلماء؟ علماء الحق الذين يزينون البدع في اعين الناس ويعملونها ثم يجعلونها في مايو يضيفون اليها امر معظم جدا من ذكر الاجور وذكر التعظيم وغير ذلك - 00:26:42
ولهذا تجد كثرة الناس الذين يعتنقون هذه الامور لانهم يتوهمون ويوهمون وفي النهاية تكون الاعمال هبأ لا قيمة له لان الامر مثل ما قال الرسول صلى الله عليه وسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد - 00:27:07
فهو رد كل عمل لا يكون على وفق ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. مهما كان من كثرة من الكثرة واحسان الانسان في فانه مردود يرد لا قيمة له - 00:27:36

يكون له التعب والنصب والفائدة معدومة بل بالعكس يكون معذبا معذبا بدلا ينتظر ان يكون مثابا وهذا في الواقع من اعظم من اعظم الخسارة يكون الانسان مثلا يجتهد في امور يرى انها مقبولة - 00:27:58

يكدح ويتعب نفسه وجسده وينفق ماله ثم اذا كشف عنه الغطاء تبين له انه خسران. وان الامر على عكس ما كان يعتقد كما قال الله جل وعلا وبدا لهم ما لم يكونوا يحتسبون - 00:28:28

بدا لهم هناك يعني بعد ما كشف عنهم الامر ولقوا ربهم بدا لهم ما لم يكونوا يحتسبون يعني ظهر لهم شيء ما كانوا يظنونه والسبب انهم مبتدعون كما قال الله جل وعلا في الاية الاخرى وجوه يومئذ خاشعة - 00:28:47

عاملة ناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين انية ليس لهم طعام الا من ليس لهم طعام الا من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع يقول العلماء تفسير هذه - 00:29:12

الوجوه التي ذكرها الله جل وعلا هي الوجوه التي يقول فيها في سورة ال عمران يوم تسود وجوه يعني اهل البدع كما قال ابن عباس تسود وجوه اهل البدع وهؤلاء هم اهل البدع - 00:29:32

خاشعة يخشعون في اعمالهم وينصبون فيها ويتعبون يعمل شوه يومئذ عاملة خاشعة عاملة ناصبة تخشع وتعمل وتنصب ولكن النتيجة انها تصلى نارا حامية فصارت معذبة بعملها معاقبة وهي تظن انها تثاب. هذا الخسارة - 00:29:52

ولهذا كل العلماء اذا رأيت الانسان يعمل بالسنة فاعلم ان هذا دليل على استقامته وعلى ان الله جل وعلا قد وفقه واذا رأيت الانسان يعمل بالمعصية بالبدعة اعلم ان الله خذله - 00:30:26

هو انه وكل الى نفسه. اما المعاصي سهلة المعصية سهلة لان الانسان اذا عمل بالمعصية وهو يعرف انها معصية فيجوز ان يتوب. فيجوز ان يتركها والله جل وعلا يتوب على من تاب - 00:30:51

ولكن المشكلة كونه يعمل شيئا يظن انه حق فيتمسك به لا يفلته يبقى متمسكا به حتى النهاية ثم يتبين له بعد ذلك بعد ما ينتهي الى الى ربه جل وعلا - 00:31:11

انه على غير هدى وانه على غير ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ومن المعلوم ان العباد عباد الله جل وعلا لا يكونون عبيدا له الا اذا امتثلوا امره وامره - 00:31:34

ما يأتي مباشرة من الله بينك وبينه لابد ان يكون بواسطة الرسول صلى الله عليه وسلم ولهذا من اطاع الرسول صلى الله عليه وسلم فقد اطاع الله عز وجل ومن عصى الرسول صلى الله عليه وسلم فقد عصى الله جل وعلا - 00:31:52

والنعم التي لو مثلا فكر الانسان فيها ما يمكن يحصيها وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها في الحديث ان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول يصبح على ابن ادم في كل يوم - 00:32:11

ثلاث مئة وستون صدقة كل يوم يطلب منك ثلاث مئة وستون صدقة كل يوم بمقدار النعم التي في بدنك فقط على كل سلامى من بني من ابن ادم صدقة والسلامة هو المفصل او هو العظم - 00:32:30

وعددها ثلاث مئة وستون في البدن ولكن الامر سهل في هذا على ما سهله الله عليه التسبيحة صدقة والتحميدة صدقة والتكبير صدقة واماطة الاذى عن الطريق صدقة وآآ السلام على اخيك صدقة - 00:32:52

واستقبالك اياه بوجه طلق صدقة. ويكفي عن هذا كله عن الثلاث مئة وستين ركعتين من الضحى تركعهما لربك جل وعلا الامر سهل ولكن على من على من استحضر ذاك وسهله الله عليه - 00:33:14

والا تصبح الامور تتراكم عليه وتزداد فاذا اوقف يوم القيامة كما في حديث الذي في الترمذي يسأل عن هذه النعم لن تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن اربع - 00:33:39

عن اربع وهذه النعم الاربع التي يسأل عنها يسأل عن شبابه فيما ابلاه وعن عمره فيما افناه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وهل عمل بما علم هذه الامور الاربع كل واحد سيسأل عنها - 00:33:57

وليس معنى السؤال مجرد سؤال تقرير وانتهت القضية سؤال يترتب عليه عقاب او ثواب لابد اما ان يعاقب او يثاب فان كان الله جل

وعلا يعلم كل شيء لا يخفى عليه شيء ولكن في ذلك الموقف - 00:34:25
تبرز الاعمال وتظهر وتقرر كل شيء يحضر عندك وكل شيء يحدثك والارض تخرج اثقالها واثقالها الاموات الذين فيها والاحاديث والكلام الذي تتكلم نفس الارظ تتكلم وتنطق عليك وتشهد الاماكن التي تزاول الاعمال فيها. سوف تصبح شاهدة عليك - 00:34:47
سواء بالخير او بالشر وقال الانسان ما له ما لها؟ لماذا؟ ما الذي جعلها تظهر وتحدث اخبارها ذلك بان الله جل وعلا اوحى لها امرها بهذا والمقصود هو الانسان. المقصود من الامور هذي كلها الانسان - 00:35:21
اما الحيوانات ولا الشجر والارض وغيرها ليس عليها عذاب وانما الانسان هو المقصود بالنعيم او الثواب. فعلى العبد الا ينسى هذه الامور انساه ان نسيها فانها سوف تعرض عليه والامر الثاني - 00:35:46
الذي هو من اه عنوان السعادة انه اذا ابتلي صبر ولابد من البلوى لا يمكن ان يكون يوجد بدن صحيح خالي من الامراض او سالما من المصائب التي تحتوشه موت قريب موت ابن - 00:36:11
ذهاب مال تسلط عدو سواء بالكلام في العرض او بالظرب او باخذ المال او بغير ذلك لابد كل انسان لا بد ان يصاب فاذا وطن الانسان نفسه على الصبر واحتساب ذلك في حسناته - 00:36:33
لانه الانسان عليه ان يعمل لشرع الله جل وعلا ويجوز له انه اذا ظلم ان يعاقب الظالم بمثل ما ما ظلم ولكن هذا لا يكفي لا بد ان يصبر قد يناله من ابنه اذى - 00:37:03
فيحتاج الى الصبر من اقرب الناس الي يحتاج الى الصبر هذه الدنيا طبعت على المكدرات لن يوجد فيها مخلوق لا يحدث له امر يكدر خاطره ولن يوجد مخلوق لن يصاب بمصائب ابدا - 00:37:29
فلا بد من الصبر فاذا صبر الانسان والصبر معناه كما قال حبس النفس على ما تكره يحبسها على الامر الذي تكرهه فيحدث مثلا قلبه ان يتسخط على ربه مثل ما يحدث من كثير من الناس - 00:37:57
تجد في نفسه امور قد لا يستطيع ان يفوه بها لانها كفر الى اسود بمرض او فقر. وقد تظهر على فلتات لسان بعضهم ان يقول مثلا انا ما عملت شيء - 00:38:26
ما ادري ما الذي اصابني هذا باي شيء؟ انا اصلي وانا كذا وانا كذا ما عملت شيء اش معنى هذا؟ معنى هذا ان الله ظلمه وهذا اذا كان هذا في قلبه وفي نفسه - 00:38:47
فهو خال من الرضا ومن الاستسلام ومن الانقياد لله بل كانه ينازع ربه ويقول انك يا ربي ظلمتني. انا لا لا استحق ذلك. فحكمت علي بالجور ومن كان بهذه المثابة فهو من الاشقياء - 00:39:02
فاذا اصيب بمرض او بغيره يجب ان يعلم ان هذا اولا شيء كتبه الله عليه فيستسلم وينقاد وانه ايظا هو يستحق وانه اذا صبر وعلم ان هذا الذي وقع له بسبب ذنب من ذنوبه ما هو كل ذنوبه؟ بل منها من - 00:39:25
فان هذا يكون كفارة له وربما كان هذا سببا لاجتبائه وتقريبه. ان الله يجتبيه ويقربه وكذلك في الامور الاخرى من المصائب هذا بالنسبة للقلب يشعره بالرضا عن الله جل وعلا - 00:40:00
يلزمه بان يرضى عن ربه ويزيل ما فيه من جهل بالله جل وعلا او من تسخط عليه الثاني لسان لسانه يحبسه يحبسوا عن الكلام السيء البذيء لا يتكلم الا بالخير. ولا يتكلم الا بما يرضي ربه. مع ان الباعث الذي يبعث اللسان هو القلب - 00:40:27
الشيء الذي يكون في القلب فاذا كان القلب راضيا فلا يتكلم اللسان الا بالرظا الامر الثالث الجوارح مثل اليد لا يعمل بها عملا يخالف امر الله. مثل الذي يضرب بيده - 00:40:58
يضرب بها وجهه او صدره او فخذه عند المصيبة ويقول جزعا ومصيبتاه وهكذا وكذا او يخمش وجهه او يشق ثوبه او ينتف شعره او ما اشبه ذلك فان هذا ينافي الصبر. بل هذا هو من عمل الجاهلية - 00:41:20
ومن الجزع سيكون الصبر في الامور الثلاثة هذه في رضا القلب وفي استقامة اللسان وكذلك استقامة الجوارح سواء الايدي او الا رجل او غيرها اما الامر الثالث فهو انه اذا وقع في ذنب استغفر - 00:41:43

اذا وقع في ذنب استغفر لابد من الوقوع في الذنب كل واحد كما قلنا انه ليس هناك على الارض انسان معصوم وانما عصم الله جل وعلا انبيائه فيما يبلغون عنه - 00:42:12

لان هذا من صفات الله الكلام الذي يأتي به الرسول هو كلام الله فلا يقع فيه الخطأ هو الدين الذي يأتي به الرسول هو دين الله الذي يأمر به وينهى عما نهى عنه - 00:42:32

الله يعصم رسله في ذلك ان يقع يقع في شيء من الخطأ وان كان في فروع هذه المسألة خلاف عند العلماء معروف كما جاء في قول الله جل وعلا وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته - 00:42:53

فينسخ الله ما يلقي الشيطان ويحكم اياته والله عليم حكيم ومن المعلوم ان الرسول صلى الله عليه وسلم لا يقول الا ما اوحي اليه ولكن ما معنى تمنى الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته - 00:43:21

هل التمني هو الشيء الذي يكون في القلب يريده ويحبه انه يحصل له ذلك او التمني هي القراءة والتلاوة وان الشيطان يلقي في هذه التلاوة في مسامع الكفار. كما جاء في القصة التي يسمونها قصة الغرانيق - 00:43:51

والناس في هذه القصة طرفين ووسط شرف اكبر الموضوع وقال هذا كذب ولا يمكن ان يقع وكل ما روي في هذا فهو كذب وبهتان والرسول صلى الله عليه وسلم اصوم وطائفة اخرى غلت في هذا وقالت ان الرسول صلى الله عليه وسلم تلفظ بما ذكر - 00:44:16

وكلا القولين خطأ والاية التي تلوناها تدل على ان الشيطان قد يلقي في مسامع بعض الكفار. الشيء الذي يحبونه ويظنون انه من الدين ولكن هذه من الفتن ولهذا اخبر جل وعلا بعد ذلك انه ينسخ ما يلقيه الشيطان. ويحكم اياته - 00:44:43

والله عليم حكيم وهذا امر ظاهر جلي يكون الايقاع الذي يحصل من الشيطان في مسامع الكفار وليس على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم وليس هو الذي يتكلم لا هو لا يتكلم صلى الله عليه وسلم الا بما هو حق ويحيه الله جل وعلا ولكن الشيطان يزين - 00:45:15

في بعض الكفار ويلقي في مسامعهم شيئا على ما يزينه كانه صادر من الرسول صلى الله عليه وسلم فيكون ذلك فتنة فتنة لهم فهذه مسألة فرعية والعصمة للرسل امر متفق عليه. ولكن - 00:45:41

هل هذا يقدح في العصمة؟ قل كلا. ما دامت الايات تحكم وتبين ويزال ما قد يوقعه الشيطان فهذا لا يضر. ولا ينافي العصمة فاذا تكون المسألة متفق عليها. لا خلاف فيها - 00:46:11

ان الله جل وعلا عصم انبيائه عموما في كل ما يبلغون عن الله جل وعلا. اما العصمة لانفسهم من ان ينالوا باذى او قد يكون بالقتل فهذا لم يقع كثير من الانبياء قتل - 00:46:31

قتله قوم والقتل في انبياء بني اسرائيل كثير جدا حتى قيل انه بالمئات من مئات قتل منهم من قتل وقصصهم الذين التي ذكرت ليست بعيدة ومنهم من اقرب من قتل يحيى بن زكريا - 00:46:55

وقد قتلوه ثم ما قصه الله جل وعلا علينا قصتي عيسى عليه السلام تكرر في القرآن حاولوا قتله حاولوه وطلبوه وادعوا انهم قتلوه فاكذبهم الله جل وعلا بذلك واما الظرب والاذية بالكلام. وغير ذلك فهذا كثير جدا - 00:47:23

العصمة ليست لابدانهم. صلوات الله وسلامه عليه اما اعمالهم فهم معصومون فيها عن ان يقعوا في كفر او شرك او مخالفة لله تنافي ما جاءوا به اما كونهم قد يقعون في مخالفات - 00:48:01

صغيرة يحتاجون الى التنبيه من الله جل وعلا عليها فهذا ذكره في القرآن كثير جدا ولهذا امر الله جل وعلا افضل رسله وخاتمهم صلوات الله وسلامه عليه ان يستغفر يستغفر لذنبه - 00:48:27

تعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين ماذا يقول مثلا الانسان في هذه امثال هذه الاية؟ اذا قال الله جل وعلا واستغفر لذنبك فليكون مثل ما يقول اهل الغلو - 00:48:51

معنى قوله جل وعلا واستغفر لذنبك يعني استغفر لامتك. اما انت فما تحتاج الى استغفار هذا لا يجوز هذا خلاف كلام الله جل وعلا اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا - 00:49:07

فسبح بحمد ربك واستغفره. انه كان توابا هذا خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم وهذا من اخر ما نزل علي من القرآن وفي الصحيح انه صلى الله عليه وسلم كان يقول في مجلسه يعدون له في مجلسه - 00:49:26

اكثر من مئة مرة سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك واتوب اليك سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك واتوب اليك يعدون له كثيرا لما جاءه ابن ام مكتوم يسأله عن امر من الامور وكان يحدث بعض كبار الكفار كره مجيئه - 00:49:46

لان الكفار ما يريدون الفقراء ولا يريدون الضعفاء ان يجلسوا معهم. ويتحدثوا معهم وكبرا في نفوسهم فكره ذلك صلى الله صلوات الله وسلامه عليه وكأنه اعرض شيء من الاعراض عنه - 00:50:20

الذي هو به يحرص على هداية الناس حريص على هدايته فانزل الله جل وعلا يعاتبه حبس وتولى ان جاءه الاعمى وما يدريك لعله يزكى او يذكر فتنفعه الذكرى. اما من استغنى فانت له تصدق. وما عليك الا يزكى - 00:50:44

يعني هذا المستثني وهذا الكبير لا عليك الا يهتدي فان امامه جهنم سوف ينتقم الله جل وعلا منه فكان صلوات الله وسلامه عليه اذا جاء بعد ذلك يقول اهلا اهلا بمن عاتبني الله جل وعلا فيه - 00:51:11

وكان يكرم يكرمه بعد ذلك فسمى ذلك معاتبة ويقول الله جل وعلا عفا الله عنك لما اذنت لهم وان كان جل وعلا قدم العفو عنه قبل العتاب عفا الله عنك - 00:51:37

عفا الله عنك لما اذنت لهم وعتاب لطيف جدا ويدل على اكرامه وعلى انه اكرم الخلق على الله جل وعلا صلوات الله وسلامه عليه. ولكن المقصود ان البشر البشر لابد ان يخطئ. فاذا كان - 00:51:56

افضل خلق الله يقع في شيء من الخطأ في شيء من الخطأ وان كان لا يقر عليه فكيف بمن لا نسبة اليه مثل ما ذكر الله جل وعلا عن ابينا ادم - 00:52:23

الله جل وعلا خلقه بيديه مباشرة الى واسطة اكراما له وامر ملائكته ان يسجدوا له. وعلمه اسمى كل شيء وفظله على الملائكة بذلك ثم بعد هذا اسكنه الجنة وقال انك لا تظمأ فيها ولا ولا تجوع ولا تضحى - 00:52:39

يعني ما يصيبك حر فيه وهي مباحة لك كلها الا هذه الشجرة. شجرة واحدة فقط اياك ان ان تأكل منه. واياك ان يغرك الشيطان حذره من ذلك هو وزوجه فلم يزل به الشيطان - 00:53:11

يهري ويقول هذه شجرة الخلد اذا اكلت منها خلت دائما وابدا لا لا تموت وصار يقسم له بالله انه ناصح له استدله بغروره غره فاكل اكل من الشجرة ومنذ تناول من الشجرة واكل منها ظهرت المعصية على بدنه - 00:53:40

ظهرت على بدنه كيف ظهرت على بدنه كانت عورته وعورة زوجته لا ترى عليها نور لا ترى نور يحول بين الرؤية فلما اكل ذهب ذلك النور وبدت لهما سوءاتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة. يأخذ من ورق الشجر ويضع. على نفسه وكذلك زوجه - 00:54:14

اثر المعصية بسرعة تظهر كيف وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقول لكما ان الشيطان لكما عدو مبين ولكن ماذا صار ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين - 00:54:48

فاجتباه ربه فهدى لانه اعترف واقر بالذنب ورجع الى ربه فلا بد للانسان ان يذنب فاذا وفق بانه اذا اذنب تاب واستغفر فهذا علامة السعادة وهذا هو المقصود كون الانسان اذا وقع في الذنب استغفر فيكون مشبها لابيه ادم عليه السلام - 00:55:17

كونه يستغفر كل ما وقع في ذنبه استغفر ولا يقول مثلا كثرت الذنوب تكررت مني اصبح ما في فائدة لان هذا من الشيطان ايضا الشيطان يقول له هذا الامر ولكن ينبغي - 00:55:47

الا يستسلم للشيطان وينقاد له. ولا يستعظم ذنبه في جنب عفو الله جل وعلا مهما كان الذنب عظيم وكبير فعفو الله اكبر واوسع واعظم بشرط الندم والاقبال على الله والعزم الصادق على انه لا يعود الى الذنب - 00:56:07

استدرك امر اذا وجدت هذه الامور فهذا عنوان المغفرة ان الله غفر له. نعم فاذا اراد الله بعبده خيرا فتح له من ابواب التوبة والندم والانكسار والذل والافتقار والاستعانة به وصدقه - 00:56:35

اللجوء اليه ودوام التضرع والدعاء والتقرب اليه بما امكن من الحسنات. ما تكون تلك السيئة به سبب رحمته. حتى يقول يا ليتني

تركته ولم اوقعه. جاء في حديث ان الانسان يذنب الذنب يدخل به الجنة - 00:56:56
الى كيف يدخل الذنب؟ يدخل الجنة؟ شيء غريب قال نعم يقع في الذنب ثم يندم وينكسر قلبه ويستغفر فلا يزال كلما ذكر ذلك الذنب استحى من ربه وانكسر قلبه وازداد في تقرب الى الله حتى يدخل الجنة - 00:57:17
فاذا قد يكون الذنب سبب سبب خير للانسان ولا يجوز ان يكون مثلا الانسان انه ينفتح عليه الشيطان من هذا الباب ويقول اذا ما دام الله غفور رحيم فاستكثر من الذنوب. كما اغتر كثير من الناس اذا - 00:57:42
كان القدوم على كريم فاستزد ما شئت من الذنوب هذا غرور في الواقع الرسول صلى الله عليه وسلم حذرنا من ذلك وظرب مثلا لمحقرات الذنوب الذنوب الحقيرة يقول مثلها مثل قوم نزلوا - 00:58:03
في مكان وهم سائرون صاروا يجمعون حطب واحد يأتي ببعرة وواحد يأتي بعود حتى اجتمع قوم كثير فاججوا نارهم وانضجوا ما معهم من طعام. فهذا مثل الذنوب الحقيرة هذا ذنب صغير وهذا الصغير وهذا - 00:58:26
ليس مهم وهذا كذا فتجتمع. تجتمع الانسان حتى توقد عليه النار ولكن ينبغي ان يكون على حذر دائما فيكون دائما بين شيئين بين الخوف من ذنوبه والخوف من نفسه ومن الشيطان - 00:58:52
ان يغره فيكون حذرا من هذه الناحية وبين رجاء ربه جل وعلا انه يرجوه ويظن به الخير. ولا يموت الا وهو يحسن بربه الظن فان الله عند ظن عبده به - 00:59:15
اذا ظن به خيرا لوجده فيكون سيره على هذين الطريقين. نعم. وهذا معنى وهذا معنى قول بعض السلف ان العبد ليعمل الذنب يدخل به الجنة ويعمل الحسنة يدخل بها النار. قالوا كيف؟ قال يعمل الذنب فلا يزال نصب عينيه خائفا منه - 00:59:35
باكيا نادما مستحيا من ربه تعالى ناكس الرأس بين يديه منكسر القلب له. فيكون ذلك الذنب انفع له من طاعات كثيرة بما ترتب عليه من هذه الامور التي بها سعادة العبد وفلاحه. حتى يكون ذلك الذنب سبب دخوله الجنة. ويفعل الحسنة لا يزال - 00:59:59
يمن بنا على ربه ويتكبر بها. ويرى نفسه ويعجب بها ويستطيل بها. ويقول فعلت وفعلت. فيورثه من العجب والكبر والفخر والاستطالة ما يكون سبب هلاكه. فاذا اراد الله تعالى بهذا المسكين خيرا ابتلاه بامر يكثره يكثره به ويذل به عنقه - 01:00:19
فهو يصغر به نفسه عنده. وان اراد به غير ذلك يكسره به. نعم. نعم. وان اراد به غير ذلك خلاه هو عشبه وكبره وهذا هو الخذلان الموجب لهلاكه - 01:00:39